

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[480] 1 - على أثر هذه الخيبة، أو أن "مثل هذا الشخص: (من وراءه جهنم). مع أن كلمة "وراء" بمعنى "الخلف" في مقابل أمام، إلا أن "أزها" في هذه الموارد تعني نتيجة وعاقبة العمل. 2 - أمّا في جهنم فإنّه (ويسقى من ماء صديد). "الصديد" القيقح المتجمّع بين اللحم والجلد، وهو بيان للماء المتعفّن الكريه الذي يسقونه. 3 - فهذا المجرم المذنب عندما يرى نفسه في مقابل هذا الشراب (يتجرّعه ولا يكاد يسيغه) يسيغه: من إساعة، وهي وضع الشراب في الحلق. 4 - ووسائل التعذيب كثيرة بحيث (ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت). حتّى يذوق وبال عمله وسيئاته. 5 - وقد يتصوّر أن ليس هناك عقاباً أكثر من ذلك، ولكن (ومن وراءه عذاب غليظ). وبهذا الترتيب فإنّ كلّ ما يخطر في ذهن الإنسان وما لا يخطر من شدّة العقاب هو في انتظار هؤلاء الظالمين والجبارين والمذنبين، أسوأها الشراب المتعفّن الكريه، والعقوبات المختلفة من كلّ طرف، وفي نفس الوقت عدم الموت، بل الإستمرار في الحياة وإدامة العذاب. ولكن لا يتصوّر أن هذا العقاب غير عادل، لأنّه - وكما قلنا مراراً - النتيجة الطبيعيّة لعمل الإنسان، بل تجسيم أفعالهم في الآخرة، فكلّ عمل يجسّم بشكل مناسب، وإذا ما شاهدنا جنایات بعض المجرمين في عصرنا أو في التاريخ القديم لقلنا: حتّى هذه العقوبات قليلة. * * *